

هل يساهم "كورونا" بشق صفوف الاحتجاجات وإيقاف المظاهرات والاعتصامات؟ 2

الغارديان: الجماعات المسلحة تستخدم القتل والاختطاف لإنهاء الاحتجاجات 2

سوق التجهيزات العسكرية أعشته التظاهرات 3



الإحتجاج

انتفاضة تشرين 2019

http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

العدد(126) السنة الاولى - الخريف (17) آذار 2020

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون

خلافات تتعلق بمنصب المحافظ

الناصرية تنتفض.. إحراق مقر حكومية وإغلاق عدد من الطرق

أقدم متظاهرون غاضبون في محافظة ذي قار، الاثنين، على حرق مقرين حكوميين وإغلاق عدد من الطرق في مدينة الناصرية، بسبب خلافات تتعلق بمنصب المحافظ. وافاد مراسل لـ(الاحتجاج) في ذي قار ان "متظاهرين اضرموا النيران في مبنى ديوان محافظة ذي قار ومنزل مخصص كسكن للمحافظ، بالإضافة الى إغلاق تقاطع البهو في مركز مدينة الناصرية بالاطارات المحترقة". وأضاف ان "التصعيد جاء على خلفية قرارات وخلافات تتعلق بمنصب محافظ ذي قار".

بأن الدخيلي كان يروم المباشرة الأحد الماضي والعودة لمنصب المحافظ، لكن قرار العمر بإعلان العطلة لثلاثة أيام بدءاً من يوم أمس الأحد، أربك القضية. العطلة لم تكن العائق الوحيد الذي واجه الدخيلي في طريقه إلى استعادة مكتبه، فالعشرات تجمعوا في تقاطع البهو وأحرقوا الإطارات وأغلقوا الطريق ورفعوا شعار "رفض عودة الدخيلي للمنصب، واتهامه بالمسؤولية عن تدمير الناصرية وقتل شبابها في التظاهرات"، بينهم مصدر مقرب من الدخيلي، دوائر محيطة بالمعمر بتغذية هذه التظاهرة. ويخشى متابعون للشأن المحلي، من تأثير الصراع بشأن منصب المحافظ على جهود المؤسسات الصحية والدفاع المدني في إجراءاتهم الوقائية ضد فيروس كورونا، وسط مطالبات بتحديد الصراع في الوقت الراهن، وتجنبه السجالات، والاستعداد بحزم لمواجهة الوباء.

ويقول موظفون في دوائر المحافظة، إن الدخيلي، باشر مهامه بالفعل من خلال الاجتماع ببعض مدراء الدوائر، رغم إعلان العطلة.

وكانت ذي قار قد سجلت على مدى الأيام الماضية إصابات بفيروس كورونا؛ إحداهما لشخص قدم من إيران، والحالة الثانية لمرضى كان قد لاسم المصاب الأول، فيما أكد مدير قسم الصحة العامة، حيدر حنتوش، أن ما يقارب 80 حالة مشتبه بها قد جرى فحصها وأظهرت النتائج أنها سليمة. ومنذ انطلاق تظاهرات 1 تشرين الأول 2019 سقط نحو 110 قتلى وأصيب نحو ألفي محتج في المدينة التي شكّلت "عاصمة ضحايا التظاهرات".



المحافظ، لكن السؤال الأهم، ماذا فعل العمر تجاه عمليات الإغتيال والخروقات التي حصلت في فترته.. لا شيء، وهو ما ينفيه داعمو العمر، الذين يؤكدون أنه فعل ما بوسعهم، ولم يكن راضياً عن الخروقات التي حصلت.

حان وقت العودة

مصدر مطلع على طبيعة الصراع، أفاد

المرکزية، كون قبول تلك الاستقالة من عدمه ينحصر بمجلس المحافظة المنحل. ويضيف، أن "الأحداث الطاحنة التي في المحافظة، وحصول مجزرة الزينون، ومطالبات الناس بالاستقالة والخوف من الغضب الشعبي، دفع الدخيلي إلى تقديم تلك الاستقالة، بل والإخفاء عن الأضواء، وتكليف العمر بمنصب

الفعلي في الوقت الراهن، وفق تفسير مقبول في أوساط الخبراء. مقرب من الدخيلي، تحدث قائلاً: "في البدء إن موقف المحافظ من الناحية القانونية ما زال سليماً، فهو منذ أن قدم استقالته في 29 تشرين الثاني 2019 إلى مجلس الوزراء لم يوافق عليها، لأنها ليست من اختصاصه، وظلت ورقة الاستقالة عائمة بين الدخيلي والحكومة

شيء خلال الفترة المقبلة، في ظل التعقيد الحاصل بالعملية السياسية برمتها فضلاً عن ذي قار التي تمثل معقل الاحتجاجات الأبرز بعد العاصمة بغداد". لكن الدخيلي، لم يستسلم حيال برود الحكمة تجاهه، واختلط بنفسه مساراً آخر، نحو تحالف سائرون، الذي أبدى تفهماً أولياً لوقفه، خاصة وأن قانونيين تحدثوا عن أن الدخيلي هو المحافظ

بسبب الأوضاع التي رافقت ولايته في ذي قار، والانتقادات التي واجهها، على رغم أن مسألة ثبوتها تحتاج إلى أدلة وجهات قضائية تحقق بشكل مستقل. "على أية حال، الدخيلي خيار غير مثالي بالنسبة للحكومة" يقول مصدر في التيار، ويضيف "وليس هناك سبب واحد يدعو التيار لدعمه والمغامرة بسماعته، في منصب لا يمكنه تقديم

متابعة الاحتجاج

ومع الفوضى التي تضرب العالم بسبب كورونا، إلا أن توقّعت مجيء هذا الفيروس كان مناسباً لثنائي "النفوذ" في محافظة ذي قار، فتحت الرماد صراع خفي بدأ بخانه يظهر إلى العلن، بين المحافظ السابق عادل الدخيلي، ونائبه الذي يدير المحافظة حالياً أبا نر العمر. الدخيلي قدّم استقالته نهاية تشرين الثاني 2019، إثر الاحتجاجات الشعبية، التي شهدتها المدينة، وكانت تلك الاستقالة مطلباً للمتظاهرين، بعد سلسلة أحداث، راح ضحيتها العشرات من المتظاهرين بين قتيل وجريح، كواقعة جسر الزينون الشهيرة.

تلك الاستقالة، كانت فرصة مؤاتية لنائبه الأول أبا نر العمر، لتصدر الواجهة السياسية في المحافظة، وإدارة المدينة، مستغلاً بذلك، غياب مجلس المحافظة، واستقالة الدخيلي، الذي يبدو أن فكرة العودة إلى المنصب سزاووه لاحقاً، لكن ذلك سيكون محكوماً بلائحة متغيرات تتعلق بالجنب السياسي وطبيعة التحالفات والتوازنات، فضلاً عن مسألة الحراك الشعبي.

سأهت تفشي فيروس كورونا بتهدئة حماس ساحات الاحتجاج نسبياً، مع دعوات العودة إلى المنازل بسبب الظروف الحالي، وإمكانية انتشار الفيروس بشكل كبير، وبينما لم يتعرض الدخيلي، لأية محاسبة من السلطات المحلية، أو القضائية، فإن فكرة استعادة منصبه لم تعد مستحيلة. يستند الدخيلي في حراكه إلى تياره "الحكمة" لكن مصادر تحدثت بأن التيار غير راغب بدعم الدخيلي، مرة أخرى،

متظاهرون يروون حكاياتهم: هكذا تحدينا القمع والموت

المدون حسين الغرابي شاب من الناصرية، متزوج ويعمل محامياً، ظل موجوداً داخل خيم الاعتصام في ساحة الحبوبى وشارك في الحركة الاحتجاجية منذ بدء انطلاقها في المدينة. حسين واحد من مئات الشباب الذين لعبوا دوراً هاماً في نقل الصورة وتداول المعلومات من فيديوهات وصور وأخبار على منصات التواصل الاجتماعي، وساهموا أيضاً في حث الناس على الخروج إلى ساحات التظاهرات.

يقول حسين "فوجئت بقصص الإخبار وكلم الوعي الذي لمسته لدى غالبية المتظاهرين والمعتصمين نساء ورجالاً، وكنت قد وثقت معظمها بصور وفيديوهات نشرتها على صفحتي الشخصية على موقع فيسبوك، منها قصة السيدة التي استمرت بإعداد الطعام والخبز للمتظاهرين في الساحة لثلاثة أشهر متواصلة دون كلل في واحدة من أروع قصص التضحية". ويرى حسين أن أهم ميزة للاحتجاجات العراقية كانت "تغلب الروح الوطنية على مسألة العقائد لدى جمهور واسع"، ولبيلته على ذلك "تغطية كافة تكاليف خيم الاعتصام واحتجاجات المتظاهرين من الطعام ومستلزمات المبيت من قبل العوائل أو متبرعين يتمنون لتبارات دينية معينة، في ظاهرة مشابهة لما يحدث خلال مراسم زيارة أربعينية الجليلين الجديد والإكبر سنًا، وزاوية نظر كل منهما للاحتجاجات وجدواها.

مهنتي لكن خوف الأهل على سلامتي كان يعنني من المشاركة في البداية". ولم يكن الأمر لم يكن سهلاً على فرح ورفيقاتها، فهي المرة الأولى التي يبدو أن للشابات العراقيات والنساء دوراً مؤثراً في الميدان، وكانت المسعفات رأس السهم الذي كسر حاجز الخوف لدى المتظاهرات، وأزال عن الطريق سنوات طويلة من الانغلاق والتحفظ لدواع أمنية واجتماعية. "المرة الأولى التي استنشقت فيها الغاز المسيل للدموع كانت نهار 29 أكتوبر/تشرين الأول، عندما وصل بلاغ بوجود مصابين على جسر السكك" تقول فرح، وتضيف "كنا نهرع نحو المصابين أينما كانوا فور سماعنا صوت القنابل الدخانية التي بات صوتها بالنسبة إلينا مميزاً، رغم الخطورة طبعاً، ومعنا عدة لعلاج الإصابات السطحية والإختناق كالنورمال سيلابن والباندج والكمامات". وتواصل "ما زلت أتذكر وجه ذلك المتظاهر الذي لم يتجاوز 14 عاماً من عمره، وكان مصاباً بحالة اختناق شديدة، كان خائفاً مرتبكاً لأنه كان موجوداً في المظاهرة دون علم أهله". عدد كبير من الطلبة المتظاهرين كانوا مشاركين فاعلين في الحركة الاحتجاجية دون علم عوائلهم بسبب خطورة الوضع في ساحات الاحتجاج، مما دفع الأهالي لمنع أولادهم من المشاركة فيها، رغم أن المنع أحياناً يعود إلى تباين الرؤى بين الجيلين الجديد والإكبر سنًا، وزاوية نظر كل منهما للاحتجاجات وجدواها.

زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر فيما يعرف بميثاق الإصلاح، وتأكيد دورهم ومشاركتهم الفاعلة فيها. وكانت المسعفة فرح القيسي ضمن المشاركين في مظاهرات العاصمة بغداد، وتقول "لم أكن أعرف ما الواجب عليّ فعله، فقد بدأت أخبار القناصين تنتشر وصار الضحايا في ازدياد، كنت أجد في نفسي القدرة على المساعدة بحكم



حلته السابق في مغادرة العراق واللجوء لخيار الهجرة قد تغير، وبات يفكر جدياً في تأسيس حياته في بلده، بعد أن رأى أن هنالك بصيص أمل، في الثورة مستمرة لم تنته بعد". حسب قوله. وشهدت بغداد والعديد من المدن مظاهرات نسوية حاشدة يوم 12 فبراير/شباط للتنديد بدعوات عدم الاختلاط في الاحتجاجات التي أعلنها

"كانت مجهزة بأغطية متواضعة ومدفأة مع مستلزمات للطوارئ كعلب المشروبات الغازية (بيبسي) التي صارت رفيقنا الوفي لفواندها في إزالة تأثير قنابل الغاز المسيل للدموع بمجرد غسل الوجوه بها". ويرى حسن -الذي فضل الكشف عن اسمه الأول فقط- أنه أصبح يرى الأمور بصورة مغايرة بعد احتجاجات أكتوبر/تشرين الأول، وأن

أكثر العبارات التي سنتناها لمسامع في الساحة لحظة الاشتباك مع القوات الأمنية" بحسب حسن، مضيفاً أن "أغلب الموجودين في الساحات كانوا متألفين مع بعضهم رغم أنهم غرباء عن بعضهم".

يصف حسن -الطالب في جامعة البصرة- خيمته التي اعتصم فيها مع زملائه أيام قبل عودته إلى مدينته

متابعة الاحتجاج

عند جسر السنك وساحة التحرير وسط بغداد، كان حسن يهرول برفقة أصدقائه "الغرباء" من شارع لشارع ومن حي لحي. ولم يكن قادراً على التنقل بمفرده كونه كان ضيقاً على المظاهرات، فهو قادم من البصرة لأجل المشاركة فيها بعدما أخبر ذويه أنه مسافر برفقة أصدقائه في رحلة سياحية إلى شمالي العراق.

أثناء رحلة الهرب من نيران المسلحين الجهوليين في الساحة، لم يكن "حسن" يعلم أن هذا اليوم سيخلد بوصفه يوم "مجزرة السنك" الذي انقض فيه مسلحون "مجهولون" على المتظاهرين مطلقين الرصاص الحي باتجاههم لساعات دون توقف، وكانت محصلة ذلك اليوم سقوط 24 قتيلًا وعشرات الجرحى. "كانت عبارة انتبه لنفسك من

هل يساهم "كورونا" بشق صفوف الاحتجاجات وإيقاف المظاهرات والاعتصامات



قبل الشروع بتنفيذ ما يعرف بعملية تحرير العراق بقيادة الولايات المتحدة ومن تحالف معها ، تبني رئيس دولة الإمارات الراحل الشيخ زايد مبادرة ، كان ينوي طرحها في مؤتمر القمة العربية ، تتعلق باستضافة رئيس النظام صدام حسين مع عائلته ، وإرسال قوات عربية مشتركة إلى العراق للحفاظ على مؤسسات الدولة ثم تشكيل حكومة انتقالية . وزير خارجية العراق وقتذاك ناجي الحديسي ، علق على المبادرة في حديث لعدد من الإعلاميين العرب والأجانب في القاهرة وقال " جدول أعمال مؤتمر القمة العربية يخلو من هكذا مبادرة تافهة" حديث الوزير نقلته وسائل إعلام محلية رسمية أكثر من مرة مع وصلة من الأناشيد ، فيما تناولت نشرات الأخبار ارتباط دول خليجية بالولايات المتحدة لتنفيذ مؤامرة تستهدف العراق وشعبه.

مبادرة الشيخ زايد من وجهة النظر الرسمية وقتذاك ، كانت رسالة أميركية تتجاهل تمسك العراقيين برئيسهم ، أما على المستوى الشعبي فالغاطس من جبل الجليد كان يتمنى أن تحظى مبادرة زايد بموافقة القيادة الحكيمة ، لكن التمنيات مستحيلة، مادام القرار بيد شخص واحد، جرب العناد في حرب الخليج الثانية حين رفض الانسحاب من الكويت ، وسرعان ما وقع على شروط خيمة صفوان.

أيام قليلة تفصلنا عن حلول الذكرى السابعة عشرة لبدء العمليات العسكرية لغزو العراق بمزاعم تحريره، وإنقاذ شعبه من نظام ديكتاتوري ليكون على موعد مع الديمقراطية . "العلاج" كانوا متفوقين عسكرياً وفي التاسع من نيسان حدث الزلزال وبقيت هزاتُه الارتدادية مستمرة حتى الوقت الحاضر.

سيطر "جرايبع أمريكا" من معارضي النظام السابق على السلطة وقوى سياسية ظهرت بعد الاحتلال . دخلت البلاد في دوامة عنف مصحوب بفشل أداء سياسي وحكومي جعل العراقيين يطرحون السؤال ، ماذا لو وافق النظام السابق على مبادرة الشيخ زايد ؟؟ فات الأوان للإجابة على السؤال ، أمريكا احتلت البلاد وسلمت لـ "جرايبعها" ثم تلقت سوء أعمالها حين تولت الإشراف على تشكيل لجنة لكتابة الدستور لتحقيق مبدأ التداول السلمي للسلطة بين الجرايبع.

ساعات التظاهر هي وحدها اليوم القادرة على تغيير العادلة لصالح الشعب العراقي ، وأي خيار آخر يعني منح حالات أمريكا ، وأعداء الشيطان الأكبر السيطرة على مقدرات البلاد والعباد إلى يوم القيامة

□ فاضل النشمي

ويقول الناشط محمد موديل: إن «الأمور معقدة جداً، المخاوف على الشباب من الفيروس كبيرة، والمخاوف من انهيار الحراك دون تحقيق المطالب كبيرة هي الأخرى». ويضيف موديل في حديث له «الاحتجاج»: " يمكن القول إن جماعات الحراك تنشط إلى شطرين بالتساوي، الأول يطالب صراحة بفض وشيك للاعتصامات والمظاهرات حفاظاً على أرواح الناس ولتجنب انتشار العدوى، والآخر مصمم على البقاء والصمود رغم المخاطر الكبيرة". ويشير موديل إلى أن "غالبية الاتجاهات الاحتجاجية والناشطين في الساحات يخوضون نقاشات جادة هذه الأيام للخروج باتفاق حول ما يجب فعله. هناك اقتراحات تتعلق ببقاء شخص أو اثنين في كل خيمة، وهناك من يفرض طوقاً صحياً حول الساحات، لكن الخلافات

تتحول دون التوصل إلى صيغة نهائية لمواجهة خطر تفشي فيروس (كورونا) بين المتظاهرين والمعتصمين". وعن طبيعة الإجراءات الوقائية المتخذة في ساحة التحرير في بغداد وعموم الساحات، يؤكد موديل أنها "ضعيفة جداً، ومعدومة في أكثر الأحيان، ومن هنا مصدر الخوف على الشباب، ليس في اليد حيلة. من يريد البقاء لا أحد يستطيع إرغامه على المغادرة، ومن لا يرغب في البقاء يتمكن من العودة إلى بيته بكل بساطة"، ويشير موديل إلى أن "غالبية الاتجاهات الاحتجاجية تتسرع بالغضب من عدم تحقيق الحراك أهدافه المرجوة، خصوصاً بعد التوقعات التي تشير إلى قيام القوى السياسية باختيار شخصية مرتبطة بها لشغل منصب رئاسة الوزراء، ما يعني أنها غير مطابقة للمواصفات

التي أعلنها الحراك منذ أشهر المتعلقة برئيس الوزراء الجديد". كانت خلية الأزمة الحكومية قد شهدت في غالبية بياناتها على ضرورة منع التجمعات، لكن الاتجاه الحراكي المصّر على مواصلة الاحتجاجات لم يكثر لبيانات الخلية. وتفسير غالبية التوقعات إلى توقف الاعتصامات والمظاهرات خلال الأيام القريبة المقبلة بعد أكثر من خمسة أشهر على انطلاقها، نظراً إلى المخاطر الكبيرة التي تنسب بها الحشود بالنسبة إلى انتقال عدوى الإصابة بالفيروس، إضافة إلى الإعلان المتوقع لحالة الطوارئ وعلق المحافظات لحدودها مع المحافظات الأخرى وإيقاف حركة المواطنين. وفي إطار إصرارهم على رفض دعوات إنهاء المظاهرات، أصدر "شباب تشرين"

أول من أمس، بياناً دعوا فيه طلاب الجامعات إلى الخروج في مظاهرات حاشدة (أمس - الأحد). وقال البيان: "يستعد ثوار القمصان البيض مجدداً لدعم الانتفاضة من خلال مسيرتهم الأسبوعية من أمام وزارة التعليم العالي في العاشرة من صباح الأحد، وهم بذلك يؤكدون ثباتهم وإصرارهم على طريق الانتفاضة حتى تحقيق أهدافها العادلة". لكن اتحاد طلبة العراق الراض لخروج المظاهرات خشية تعرض الطلبة للإصابة بفيروس "كورونا"، رفض في بيان "شباب تشرين" وأصدر، أول من أمس، بياناً معارضاً دعا فيه الطلبة إلى عدم الخروج في المظاهرات المعتادة يوم الأحد من كل أسبوع. وقد نجح بالفعل اتحاد الطلبة في عدم خروج مظاهرات طلابية أمس.

الغارديان: الجماعات المسلحة تستخدم القتل والاختطاف لإنهاء الاحتجاجات

□ متابعة الاحتجاج

مستمرة منذ أكتوبر/تشرين الأول الماضي. وبحسب التقرير، فإن حيدر ذهب في ذلك المساء ليتعشى مع أصدقائه في حي الكرادة القريب، ولم يعد عقب ذلك إلى خيمته في ساحة التحرير كما يفعل عادة، وإنما قرر أن يذهب إلى منزله ليطمئن على أمه وزوجته الحامل. ويتابع التقرير سرد حكاية حيدر الذي يقول إنه وصل إلى البيت بعيد منتصف الليل، وكان جالساً فيه، حين توقفت سيارة تقل ثلاثة مسلحين، وسألوه: "أنت حيدر؟"، فأجاب الشاب "لا أنا أخوه محمد"، وتظاهر بأنه دخل إلى المنزل لينادي أخيه حيدر. لكن الحيلة لم تنطلي على

نشرت صحيفة "الغارديان" تقريراً عن الاحتجاجات العراقية تناولت فيه ما يتعرض له المتظاهرون من قبل الأجهزة الأمنية والجماعات المسلحة ويكشف كيف تستخدم "عمليات الاختطاف، والقتل لإسكات الناشطين العراقيين". ويروي التقرير قصة الشاب المسعف حيدر، الذي غادر مساء الرابع عشر من ديسمبر/ كانون الأول ساحة التحرير في بغداد، حيث كان يسعف المصابين والجرحى، كدأبه منذ أن انضم إلى آلاف الشباب الآخرين الذين خرجوا في احتجاجات

المسلحين، الذين اقتادوه معهم إلى السيارة، بعد أن عصبوا عينيه، ليصلوا بعد نحو ساعة إلى مكان بعيد مجهول حيث حبسوه، وضربوه، وعذبوه طوال عدة أيام، وطلبوا منه فتح هاتفه النقال، وكشف صور وأسماء شبان يقودون المظاهرات، وحين رفض، استمروا بتعذيبه، وبشكل خاص بضرب ذراعه التي تحمل آثار إصابة حديثة خلال المظاهرات، كما عرضوا عليه صور أمه وزوجته، وهددوه باغتصابها. ويمضي التقرير في وصف ما تعرض له حيدر، كما يتحدث عن أعداد المصابين والقتلى خلال المظاهرات سواء بالرصاص المطاطي أو الحي أو أي وسيلة أخرى، كما يذكر أن الخيام الموجودة في الساحة، أصبحت كلها تقريباً تحمل صور الناشطين الذين اختفوا، سواء جراء القتل أو الاختطاف.

ويقول التقرير إن السلطات العراقية دأبت على الترويج لوجود طرف ثالث هو الذي يقوم بعمليات اختطاف الناشطين، أو تعذيبهم أو قتلهم.

ويكشف التقرير أن الأجهزة الأمنية العراقية، دست عناصرها بين المتظاهرين لتقصي أخبارهم والتجسس عليهم، ويروي عن أحد ضباط الأمن، واسمه حسام وهو تابع لوزارة الداخلية، قوله إنه تلقى أوامر بالاندساس بين المحتجين والمشاركة بالمظاهرات، لكي يتسنى له التجسس عليهم. وبحسب التقرير فإن عناصر المخابرات المتكبرين والناخبين لوزارة الداخلية يملؤون ساحة التحرير، بل ولديهم أيضاً خيامهم، ويراقبون الداخل والخارج.

ويقول حسام "لدينا كاميرات، ويمكننا أن نراقب المداخل إلى الساحة، ونعرف من يدخل ومن يغادر. كما أننا نستغل صغر سن وقلة خبرة المتظاهرين ونحدث إليهم، ونعرف أسماءهم، ونتابعهم لكي نتوصل إلى قاداتهم". ويضيف "نستهدف بشكل خاص الذين يقومون بتوزيع الطعام على المتظاهرين، والذين يقدمون لهم الخيام والأغطية.



رياض أسعد... الرصاصه تختار من لا يعرف الانحناء



□ متابعة الاحتجاج

يلوح المسعف الطبي رياض أسعد، بعلامة النصر، فيما تغطي الضمادات جبهته وخده الأيسر حتى أعلى الفم والأنف، فيما استخرجت شظية من أسفل عينه اليمنى كادت تفقأها. لم تتن الإصابة أسعد عن إصراره على الاستمرار في التظاهر وعمله الإنساني الطبي، إذ يقول والابتسامه ترسم على محياه: "الرصاصه اختارتني لأنني لا أعرف الانحناء!". يروي رياض أسعد، حكايات إسعافه العديد من عناصر قوات الأمن العراقية، ممن أصيبوا بعوبات الغاز والدخان التي أطلقتها عصابات مناهضة للتظاهرات، فيما أسعف قبل أيام قلائل أحد المثلثين قرب ساحة الطيران والذي أصيب عن طريق الخطأ، ليقوم أسعد باستخراج القطع المعدنية التي استقرت في ساق المثلث باستخدام الملقط الطبي، وضمد مكانها، إذ إن الإسعاف الطبي واجب إنساني يحتم عدم التفرقة بين مصاب وآخر. يقول "حتى لو عرفت أن المصاب الذي أسعفته

من القناصين، أو حملة السكاكين، فأنا أقوم بواجبي، وأعتقد أن ذلك الشخص لو كان عراقياً فسيتذكر تعاملنا معه، ولن يقوم بالاعتداء على المتظاهرين، كل العراقيين لا يقابلون الإحسان بنقيضه".

عمل إضافي

وعن عمله كمسعف طبي، يقول رياض، إنه عمل إضافي، لأنه قريب من تخصصه في هندسة الأجهزة الطبية، فهو يقوم بصيانة وتجديد الأجهزة الموجودة في طبابة ساحة التحرير، والاتصال بالمجهزين لتزويد الساحة ما تحتاجه، أو إرسال من هم أكفأ منه حال عدم استطاعته إصلاح خلل ما، مشيراً إلى أن عمله كمسعف يشعره بأنه أكثر فائدة، وأنه من ضمن المتظاهرين الميدانيين، إذ غالباً ما يكون في المقدمة لخبرته في التظاهر، وأهمية دعمه للمتصددين في حماية ساحة التحرير. ويشيد رياض بالدعم الذي تحظى به ساحات الاعتصام والتظاهر، من قبل أصحاب مذاخر الأدوية والمستلزمات الطبية.

دروع لا تقي من الرصاص وخوذ بلاستيكية رخيصة الثمن

سوق التجهيزات العسكرية أنعشته التظاهرات



المد الأبيض تظاهرة شقيقة لسوح الاحتجاج

محمد رسن

مشاهد أصحاب القمصان الأبيض لم تألفه العين من قبل حيث جموع الطلبة والطالبات تغص بهم اليوم سوح الاحتجاج النابضة الآن في أرجاء البلاد، هذا الكنز الدفين الذي كان الحديث عنه يشبه الحلم في حياة مثالية وحتى لا نغبط في وصف هذا المشهد شعريا إليكم بعض من موصافاته التي رصدتها أثناء تواجدي معهم في ساحة التحرير، الجماهير تتظاهر بشكل منظم وبأساليب غاية في التحضر مؤطرة بالوعي والمسؤولية رافعين الأعلام العراقية والشعارات المطالبة وأصواتهم تصدح بالنشيد الوطني الجامع مشهد مدو يصرح بتضامهم مع الأحرار في سوح التضحية لأيمانهم أن المتظاهرين يطالبون بالنيابة عنهم بإسترداد حقوقهم المسلوبة وبناء وطن مزدهر يعيشون فيه بسلام وأمان ومستقبل زاهر لا يجد فيه الطالب نفسه عاطلا عن العمل، ما يميز أصحاب القمصان الأبيض أنها غير مستتلة من أي جهة ولم يصنع قدرها أحد بمعزل عن وعيها وإرادتها الأمضى فهم على قدر عال من المسؤولية تجاه أمهات القضايا الوطنية من هوية وثقافة وتعايش ومواطنة وإصلاح جذري للخراب الذي ترك أثر بالغ في جسد هذه الأمة لإعنين الانتماء لغير الوطن تاركين وراء ظهورهم هوياتهم الفرعية لتختار بنفسها مصيرها تحت راية وخيمة واحدة أسمها العراق هذا ما تؤكدته الشعارات المرفوعة البعيدة عن هيمنة الأحزاب الإسلامية وقيود تسلطهم جماهير لا يهملها إرضاء أي متبع ولا تتسبح لأحد أن يهين عليها وترفض وصايا أي أحد يصادر بها دورهم العقلاني والتنويري مع تأكيدهم على عدم إقصاء الآخر المختلف بقدر ماتستدعيه إعادة النظر بسياسته لوضعها في المسار الصحيح هذا التنوع في جمهور المنتفضين هو سر قوتهم وتميزهم وصمودهم وصبرهم حيث أركوا أن سياسة التهميش وكذلك لعبة التفتيق والتخوين وزج الحراك في قضايا ثانوية وأمور فرعية يراد منها الهائثا عن المصلحة الوطنية العليا لأنها تدرك إرهابات الماضي وأزمات الحاضر وضرورة استشراف آفاق المستقبل من خلال الوقوف في الموقع الأكثر تقدما وتعبيرا لمشكلاتها لتعجل في شفاء جسد حياتنا العراقية المنقوشة عليه ملاحم لانتهمي من الهول العائس ومداد الشظايا والدم والأين بفعل القدرات المتكررة بلا طائل ورغم كل هذه المصائب والمخاطر التي تحيق بهم تصر هذه القلوب الناعمة في التصدي لخشونة ضيم السراق والقتلة غير أنها لمخاطر التصفية الجسدية لأنهم يدركون أن الموتى لا يهابون الموت ما يؤكد القول إن الجماهير أقوى من الطغاة فلم يبطل مفعولهم الموت ولم ينخرهم اليأس أو يخيم عليه التشاؤم والسوداوية بل مازالوا المعادل الباسل للمنتفضين والمعتمدين في سوح الاحتجاج لا يرضون بغير مطارح الشمس مكانة ومجدا ووفاء للشهداء الذين سقطوا على مذبح حرية هذا الوطن من أجل تحريرهم وتنفيذ المطالب العادلة في اختيار رئيس وزراء وفق المواصفات التي طرحها المنتفضون وبما يضمن محاسبة المسؤولين عن الفساد و قتل المتظاهرين والكشف عن مصير المغيبين والمعتقلين واسترداد الأموال التي نهبته منذ 16 عاما والكف عن الأساليب الملتوية تجاه التظاهرات وإزاحة الوجوه الفاسدة وتحديد موعد للانتخابات المبكرة مع التأكيد على اختيار قضاة مستقلين قادرين على استرجاع هيبة القانون حتى نتخلص من لعنة أسفها الجامع الخارجة عن القانون والتي بيدها السلاح والمال والوجاهة.



سوق التجهيزات العسكرية يزدهر بمبيعاته وحركة رواه بين حين وآخر ثم يصيبه الكساد عند استقرار الوضع الأمني في البلاد وتباع فيه حتى الملابس المستعملة أحيانا بسبب موقعه القريب من مناطق شعبية، بعض تلك الملابس من مخلفات الجيش الأميركي، لكنه اليوم وللشهر الثالث على التوالي لم يشهد توقفا لحركة البيع ويضم دروعا من مناشئ رديئة وأخرى عالمية. وبعد ساعات طويلة من استقبال الزبائن يجلس أصحاب المحال لتدخين الأريكة وتجانس أطراف الحديث حول ما سمعوه من أخبار وأحداث وقعت في ساحة التحرير رواها لهم متظاهرون من زبائنهم.

لبعض زملائها من الصحفيين تحدثت بحذر شديد وصوت منخفض في سوق يرتاده الرجال بنسبة 95%، ويتواجد فيه عناصر أمنية ومسلحة مختلفة، "أنا صحفية وأرى زملائي الصحفيين هم الأكثر عرضة للخسائر في ظل موجة الاحتجاجات الجارية في البلاد لهذا ارتدت السوق لأجلهم" قالت قبيل أن يخبرها صاحب المحل بتجهيز الكمية التي طلبتها في اليوم التالي. على وقع ضجيج دخول موجة من المتظاهرين باتجاه الساحة غادرت لتدخين الأريكة وتجانس أطراف الحديث حول ما سمعوه من أخبار وأحداث وقعت في ساحة التحرير رواها لهم متظاهرون من زبائنهم.

بأنه صحافي ميداني يوثق لوكالات وصفحات على وسائل التواصل الاجتماعي ولا يمتلك عدة لحماية نفسه، وحتى وإن امتلك تلك العدة يتم مصادرتها أثناء تنقله في شوارع العاصمة بغداد على خلفية القوانين الوقتية التي تصدرها القيادات الأمنية مع كل تصعيد في موجة الاحتجاجات الجارية حاليا. مشهد أضر لامرأة أربعينية بلعبة اللسان أثناء حديثها مع صاحب المحل قالت له "احتاج الى عشرين خوذة وواقية صدر كم سيكون سعرهم؟" ثم بدأت بالتفاوض على السعر للحصول على عرض جيد. "ناهدة" تلك المرأة التي تحمل تبرعا بمبلغ معين لشراء الدروع الواقية

لسوق التجهيزات العسكرية في منطقة الباب الشرقي وسط بغداد والمواد الرئيسية المستخدمة في ساحات التظاهر في العراق. هذا السوق لم يابه أصحابه لكل ما يجري حولهم، ولم يتوقفوا عن نشاطهم اليومي باختلاف الظروف، معتبرين التظاهرات مصدر رزق قد لا يتكرر لهم لا سيما مع ارتفاع الطلب على الخوذ والدروع الواقية للرصاص في الشهور الماضية وقرب محالهم من ساحة التحرير إذ لا يفصل بينهم وبينها سوى 200 متر فقط. يتسهم على الشباب الثلاثيني وسط هذا الضجيج من الحركة ويردد عبارة "مصائب قوم عند قوم فوائد" ثم يكمل "لم نشهد إقبالا على الستر الواقية من الرصاص والخوذ وكمامة الفلتر من قبل مثلما حدث في الأشهر الثلاثة الماضية.

□ أيوب حسن
خلف جدار إسمنتى وضع لحمايتهم منذ سنوات، يعرض باعة التجهيزات العسكرية بضاعتهم وهم يجلسون على كراسيهم التي وزعوها على أبواب محالهم التجارية، وحال سماعهم صوت انفلاق قنبلة دخانية تسقط على الأرض أو رشقة "رصاص حي" يقفون بحماس لاستقبال المتظاهرين الذين يسألون عن الدروع.

لسوق التجهيزات العسكرية في منطقة الباب الشرقي وسط بغداد والمواد الرئيسية المستخدمة في ساحات التظاهر في العراق. هذا السوق لم يابه أصحابه لكل ما يجري حولهم، ولم يتوقفوا عن نشاطهم اليومي باختلاف الظروف، معتبرين التظاهرات مصدر رزق قد لا يتكرر لهم لا سيما مع ارتفاع الطلب على الخوذ والدروع الواقية للرصاص في الشهور الماضية وقرب محالهم من ساحة التحرير إذ لا يفصل بينهم وبينها سوى 200 متر فقط. يتسهم على الشباب الثلاثيني وسط هذا الضجيج من الحركة ويردد عبارة "مصائب قوم عند قوم فوائد" ثم يكمل "لم نشهد إقبالا على الستر الواقية من الرصاص والخوذ وكمامة الفلتر من قبل مثلما حدث في الأشهر الثلاثة الماضية.

□ أسرع ناولتي خوذة ودرع" صوت لشخص خرج مسرعا من أحد الشوارع المتفرعة عن ساحة التحرير قاصدا محال بيع التجهيزات العسكرية حاملا بيده مبلغ (25) ألف دينار ليأخذ فيها واقية للصدر وخوذة من النوع العادي يحمي بها رأسه من القنابل الدخانية قبل أن يعود الى الساحة. لم يسأل المتظاهر نفسه إن كانت تلك الخوذة ستقيه الرصاص الحي والقنابل الدخانية، أم إنها مجرد قماش ستخترقه أول رصاصة مصوبة باتجاهه، فهو لا يملك سوى مبلغا متواضعا ويحاول أن يحمي نفسه بشراء درع وإق من الرصاص حتى وإن كان درعا مزيفا. "الخوذة والدرع والكمامة وفلتر الأنف" هما الإيقونات الرئيسية

الناصرية . . أيقونة تظاهرات العراق، وبيضة القبان في خطوات التصعيد لساحات الاحتجاج

المحافظة أثناء المواجهات تقول "رغم كل ما حدث لن نراجع". أعمال العنف المتكررة التي جوبهت بها الناصرية ولشهرين خلفت وراءها أكثر من مائة قتيل و (٢٥٠) جريحا وعشرات المعتقلين الذي أفرج عنهم بكفالات مالية ويعد هذا العدد كبيرا قياسا الى عدد سكانها والبالغ مليوني نسمة. وقد أقدم محتجو الناصرية وفي الثالث عشر من كانون الثاني الماضي على قطع الطريق الدولي السريع وهو الخط البري الناقل لشاحنات البضائع وصهاريج الوقود من الموانئ جنوبا باتجاه بغداد، وبهذا القطع تم إهلال الحكومة سبعة أيام لاختيار رئيس وزراء مستقل والمصادقة على قانون الانتخابات والعمل على إجراء انتخابات مبكرة. وما لبثت هذه المهلة أن انتهت لتتسع رقعة الحراك والقطع للطرق البرية الى بقية المحافظات ولم تنفع عملية وصف المهلة من قبل الحكومة بأنها "غير قانونية" في نني المحتجين في باقي المدن عن اعتمادها إذ علق معتصمو ساحة التحرير وسط بغداد ساعة كبيرة تعمل بالعد التنازلي للمهلة وكتب عليها "مهلة وطن - مهلة الناصرية".



حكاية الناصرية مع الاحتجاجات تبدو مختلفة عن باقي حكايات المدن فهي بيضة القبان في ميزان الاحتجاجات العراقية التي مازالت تجتاح المدن حتى بعد حرق خيم المحتجين في الناصرية ومدن عراقية أخرى، بل إن محتجي الناصرية استبدلوا الخيم المحروقة ببناء من البلكو الأسمنتى ليثبوا مرة أخرى إنهم يتعاملون بشكل مختلف مع الأحداث. تلك وما أعقبها من أحداث خلال يومين فقط عن مقتل أكثر من (٤٥) مظاهرا وجرح أكثر من (٣٢٠) آخرين. معظم ساحات التظاهر في العراق أعلنت الحداد على أرواح القتلى وتوجه محتجون من مدن عراقية مختلفة الى الناصرية لإعلان حالة التضامن والتعزية بعضهم رفع لافتات كتب عليها "الناصرية

□ أمير العلي
بعد أكثر من خمسة أشهر على الاحتجاجات باتت مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار بيضة القبان وعقر ساعة الحراك الشعبي والناطق الرسمي باسم محافظات العراق المنتفضة كما يعبر المتظاهرون. خطوات التصعيد في احتجاجات الناصرية بدأت في السادس تشرين الأول الماضي، إذ أقدم آلاف المحتجين على حرق مفار ومكاتب الأحزاب السياسية في خطوة لم تعدها أي محافظة عراقية أخرى آنذاك، لتتسارع أحداثها الأمنية بعد ذلك وصولا الى صدام مباشر مع القوات الأمنية خلفت عدد من الضحايا بلغت حصيلتهم أكثر من عشرين قتيلاً وأكثر من ثلاثين جريحا. أمير دوشي المراقب للشأن السياسي في ذي قار يرى أن تصدّر مدينة الناصرية لمشهد الاحتجاجات في عموم العراق لم يأت من فراغ بل كان وليد تراكمات كبيرة وخزين تاريخي وموروث واسع. لم تحظ مدينة الناصرية وضواحيها بأية رعاية طوال سنوات التغيير السياسي التي أعقبت ٢٠٠٣ فضلا عن الكم الهائل من العاطلين المتخرجين من جامعاتها ويختلف الاختصاصات. هدوء حذر استمر لأسابيع قليلة بعد حوادث الحرق ثم عادت التظاهرات الشعبية من جديد في الخامس والعشرين من تشرين الأول (أكتوبر) الماضي حتى أكلت الناصرية ما بدأت في أوائل الشهر من خطوة متقدمة على بقية المحافظات الأخرى وأنهت حرق مفار الفضائل المسلحة التابعة للأحزاب السياسية.

وعمد المحتجون آنذاك الى استهداف منازل المسؤولين المحليين في المحافظة والبرلمانين بالحرق فهم يرونهم جزءا من منظومة الفساد الإداري والمالي في البلاد والمحافظة وتراجع مستوى الخدمات. موقع الناصرية جغرافياً أعطاها ميزة مختلفة عن بقية المحافظات فهي تقع في خط ستراتيبي يربط جنوبي العراق ومحافظة البصرة بالمحافظات الوسطى وصولا الى العاصمة بغداد، فالبصرة تضم موانئ العراق المائية وأكبر حقولها النفطية والبوابة الرئيسية للبلاد على دول الخليج فضلا عن موقعها الاقتصادي المحرك للمنظومة السياسية في البلاد. يقول دوشي المراقب للشأن السياسي إن ذي قار عرفت منذ التأسيس كملاجا للثوار والمقاتلين منذ حزب الأشوريين ضد السومريين ولجؤتهم الى الأهوار كمداد آمن وثلثها الحكومات المتعاقبة في الفترة الإسلامية حتى التاريخ المعاصر إذ قام نظام صدام حسين في تسعينيات القرن الماضي بتجفيف الأهوار لأنها ضمت الثوار والمعارضين لنظامه، أما الآن فبرى المحتجون أن وجودهم في هذه المحافظة بات مهرونا بقدرتهم على تحقيق الإصلاحات المطلوبة. وفي ظل تصاعد الاحتجاجات أقدمت الناصرية على خطوة تصعيدية أخرى إذ أعلنت في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عن العصيان المدني وقطع الجسور لتعطيل حركة المؤسسات الحكومية. ونجحت في ذلك بالفعل وتبعتهما بقية المحافظات الأخرى في الوسط والجنوب، وعمد البعض منهم الى تشكيل ما يسمى "فوج مكافحة

حكاية شهيد

ريمون ريان سالم، صغير العمر كبير الفكر والروح والمسؤولية الوطنية!

ماس القيسي

د

لم يكن في عمق
تصوراته الطفولية
البريئة، ان يكون يوما
كبش فداء لوطن يحتاج
الكثير من التضحيات
ليتعافى وينهض من
جديد على قدميه،
فراح ريمون الإجميل في
طلته، النقي في روحه
ليسطر لنا درسا تاريخيا
في توحيد الشعوب!

ريمون ريان سالم، ولد في ٢٢/١١/٢٠٠٤، أكمل دراسته الابتدائية وترك تعليمه لظروف معيشية، عاش ريمون في كنف عائلة تتكون من والديه اللذين ينتمي كل منهما لطائفة مختلفة، الام كاثوليكية من كلدان بابل والاب ارمني من اسطنبول، واخوته الثلاثة، اسرته فقيرة من ذوي الدخل المحدود، هجرت وسكنت في عدة قرى حتى استقرت في بغداد بمنزل اهل والدته لفترة مؤقتة ثم انتقلوا للعيش في شقة بحي الكرادة، عمل مع والده عاملا في أحد مطاعم الكرادة بأجر يومي، من هواياته ممارسة السباحة والالعاب الإلكترونية، محب للوطن والنشاطات الشعبية الثورية، عمل ريمون مع والده من اجل كسب الرزق الحلال بعد معاناة طويلة من التهجير وقسوة ظروف الحياة، وبهذا الصدد تقول جدته: "رغم كون والد ريمون مهندس دكتور لكنه لم يحصل على عمل لسبب صحي اذ كان مصابا بجلطة في القلب"، الامر الذي منعه من مواصلة المهنة في مجال تخصصه والعمل في مطعم بمساعدة ريمون باجور يومية لم تسعفهم لدفع اجار شقتهم، وتعقب جدته قائلة: "ريمون لم يحصل على معيشة جيدة واهله لم يستطيعوا ان يتفادوا اي طلب من طلباته فقد عاشوا بمساعدة بعض الاصدقاء والجيران".

خرج ريمون مع انطلاق ثورة أكتوبر ليطلب بحقوقه البسيطة في العيش بكرامة، وبهذا تضيف الجدة بقولها: "تظاهر حفيدي



متحف الدمع

■ أجود مجبل

كما تَلَقَى الرصاصُ الحَيَّ في جسدِ
سنلتقي ليلة في مُتَحَفِ الشمعِ
في بابهِ حارسٌ شَهْمٌ سَنَقَعُهُ
أنا تماثيلُ أسطورية الصُّنعِ
تُوسو النبيلةُ جاءت كي تعانقنا
واستقبلتنا بصوت ساحرِ الوقعِ
قالت: هنا جَنَّتِي فلتدخُلوا زَمراً
فيها سَنَجُونُ من سادِيَةِ الشرعِ
هنا النساءُ صبايا لا اعوجاجُ بها
فالمستقيماتُ لم يُخلَقنَ من ضلعِ
هنا الرجالُ بلا حزنٍ ولا عُدِّ
يُكلِّونَ زهورَ الوَعْيِ بالُضوعِ
قلنا لها: إننا جَنَّتُكَ من بلدِ
منا عطاشى به في حضرةِ النبعِ
كم نخلةُ أمنت بالارضِ فاخْتطفت
وظل فيها دمٌ يجري من الجَدِّعِ
وفتيةٌ قرروا أن يُرجعوا وطناً وزاولوا
الحلمَ رَغْمَ القتلِ والقمعِ
كانت دموعُ مدامُ تُوسو تطهرُنا
في مشهدٍ ظلَّ يستعصي على القطعِ
بكت كثيراً وقالت وهي مُجهدَةٌ:
أهلاً بكم سادتي في مُتَحَفِ الدمعِ

هتافات رفض مرشحي الأحزاب تعود لساحات التظاهر

ما ان تتسرب اسماء مرشحي احزاب السلطة لتشكيل الحكومة العراقية حتى تصطدم برفض متظاهري ساحة التحرير وميادين التظاهرات الاخرى في المحافظات المنتفضة، اذ سبق للمتظاهرين ان حددوا معايير وشروط لقبول رئيس الوزراء الجديد، تتمثل بالاستقلالية والكفاءة والنزاهة وعدم ازدواج الجنسية، رافضين بذلك اية محاولة لإعادة تدوير عناصر الطبقة السياسية التي فشلت في حكم البلاد على مدى ١٧ عاماً.

□ ذي قار / حسين العامل

فبعد ان رفض المتظاهرون كل من السوداني وشكري والسهيل والبيدياني ومحمد توفيق علاوي وغيرهم، عادوا ليغريبوا هذه المرة عن رفضهم لتعيين السهيل الذي رشحته اللجنة السباعية المشكلة من الاحزاب الشيعية لاختيار مرشح آخر لمنصب رئيس الوزراء.

فبعد ورود تسريبات عن اتفاق اللجنة السباعية على ترشيح نائب رئيس ديوان رئاسة الجمهورية نعيم السهيل لتشكيل الحكومة شهدت ساحة التحرير في العاصمة بغداد وساحات التظاهر في المحافظات المنتفضة فعاليات تصعيدية مساء الاحد (١٥ آذار ٢٠٢٠) للاعراب عن رفض ترشيحه، حيث انطلقت افواج متعددة من المتظاهرين في ساحة التحرير وهي تحمل صورا متعددة تجمع السهيل والمالكي موشومة بعلامة (X) في اشارة الى رفضه ورفض كل من يدعم ترشيحه، اذ يعتقد الكثير من المتظاهرين ان السهيل من الموالين لرئيس الوزراء الاسبق نوري المالكي.

وقد ردد متظاهرو ساحة التحرير هتافات



لقطات من التحرير

